

كان خلقه القرآن 01/6

أحمد القاضي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ففي هذه الحلقة - [00:00:14](#) سوف نسيح سياحة واقعية مع خلق كريم من اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم. ذلكم هو خلق الشجاعة وعموم اخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم وسط بين طرفين وعدل بين عوجين. فلا افراط ولا تفريط - [00:00:31](#) فكرمه صلى الله عليه وسلم وسط بين السرف وبين البخل وحزبه صلى الله عليه وسلم وسط بين الشدة والرخاوة وكذلك شجاعته صلى الله عليه وسلم هي حالة وسطية وهيئة معتدلة - [00:00:53](#) بين التهور وبين الجبن. فبابي هو وامي صلى الله عليه وسلم هو ميزان الاعتدال. هو القسطاس المستقيم هو المعيار الدقيق الذي ينبغي ان يكون مرجعا لكل احد في انفعالاته وانطباعاته واخلاقه. وكانت - [00:01:17](#) صلى الله عليه وسلم شجاعة طبيعية من جهة ومكتسبة من جهة اخرى فاما شجاعته الطبيعية فهي التي ركبها الله تعالى فيه في اصل خلقته فقد كان شجاعا بطبعه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة - [00:01:37](#) ويروى في ذلك من الاحاديث والاخباريات ما يدل على ذلك فمنها انه صلى الله عليه وسلم حين خرج مع عمه في احدى سفراته انهم رأوا جملا هائجا في واد من الوديان - [00:01:58](#) كان قد توحش فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم. وكان اذ ذاك ابن سبع عشرة سنة ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم اشترك مع قبيلته في الجاهلية في الحرب المسماة في الحرب المسماة حرب - [00:02:16](#) والفجار وكان ينبىء بالسهام ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم استحلفه بعض الناس قبل بعثته بالله والعزى فكان لشجاعته يأبى ذلك ويقول لا تسألني بهما شيئا فوالله ما ابغضت اشد من اشد من بغضي لهما. هذا هكذا كان صلى الله عليه وسلم قبل البعثة - [00:02:36](#) وحينما من الله عز وجل عليه بالنبوة والرسالة استفاد خلقا جديدا وازداد الى شجاعته الفطرية شجاعة مكتسبة من هذا الدين القويم ومن معانيه العظام ومن تلكم الشجاعة مواقف عظيمة جرت في حياته صلى الله عليه وسلم فمن ذلك - [00:03:07](#) كأن الله سبحانه وتعالى لما امره بالصدع بالدعوة وقال فاصدع بما تؤمر قام النبي صلى الله عليه وسلم على جبل الصفا وقال وا صباحا هكذا نادى باعلى صوته وجمع الناس حوله حتى ان جفل الناس حوله فقام فيهم وقال هل جربتم علي كذبا - [00:03:36](#) لو اخبرتكم ان خلف هذا الوادي جيشا يريد ان يغزوكم اكنتم مصدقين قالوا ما جربنا عليك كذبا. قال فاني انا النذير العريان القصة المشهورة ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم - [00:04:02](#) لما دعا قومه ولقي منهم ما لقي من الاذى وصبر على ذلك وذلك من شجاعته. واذن الله تعالى له بالهجرة الى المدينة. بات تلك الليلة في فراشه. وهو يعلم صلى الله عليه وسلم ان القوم ارادوا ان يبينوا - [00:04:20](#) وانهم قد جعلوا على بابه من شبان قريش شابا جلدا من كل قبيلة شابا جلدا قد انتشق سيفه ينتظر ان يخرج ليضربه به الجميع ضربة رجل واحد فيتفرغ دمه في القبائل. فنام قريش العيين ثقة بالله - [00:04:40](#) وتوكلا عليه ثم خرج وهو يذر التراب على رؤوسهم ويقرأ قول الله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا غشيناهم فهم لا يبصرون وتتمظهر ايضا هذه الشجاعة حينما اوى الى الغار - [00:05:06](#) الى غار ثور مع صاحبه ابي بكر حتى دنا القوم من الغار. وحتى سمعوا وحتى سمع وقعة اقدام القوم حتى قال ابو بكر رضي الله عنه

يا رسول الله والله لو نظر احدهم - 00:05:25

الى موضع قدميه لرأنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو رابط الجأش يا ابا بكر ما ظنك باثنين ثالثهما ولم تزل هذه المواقف تتكرر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في المواقف العصبية نجد مثالا عجيبا في غزوة - 00:05:45

في احد وفي غزوة احد جرى للمسلمين من الكرب ما لا يخفى فعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما جال الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الجولة - 00:06:07

يوم احد تنحيت فقلت ادود عن نفسي فاما ان استشهد واما ان انجو حتى القى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين انا كذلك اذا برجل مخمر وجهه ما ادري من هو - 00:06:23

فاقبل المشركون حتى قلت قد ركبوه. ملأ يده من الحصى ثم رمى بها في وجوههم فنكبوا على اعقابهم القهقرة حتى يأتوا الجبل ففعل ذلك مرارا ولا ادري من هو وبينني وبينه المقداد ابن الاسود - 00:06:44

فبين انا اريد ان اسأل المقداد عن اذ قال المقداد يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فقلت اين هو؟ فاشار فاشار لي المقداد اليه فقممت ولكأنه لم يصبني شيء من الاذى - 00:07:05

وذلك تأثرا لما رأى من حال النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كنت اليوم يا سعد؟ فقلت حيث رأيت يا رسول الله فاجلسني امامه فجعلت - 00:07:26

واقول اللهم سهمك فارمي به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم سدد اللهم سدد لسعد رميته ايها سعد وايها كلمة تعني الاستزادة من الشيء - 00:07:40

فذاك ابي وامي. ولهذا لم يجمع النبي صلى الله عليه وسلم في التفتية بين ابيه وامه الا لسعد قال فما من سهم ارمي به الا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سدد رمية واجب دعوته. ايه يا سعد - 00:08:01

حتى اذا فرغت من كنانتي نثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في كنانته فنبلي سهمها نضيا ذلكم الموقف يكشف لنا ايها الاخوة والاخوات عن حال النبي صلى الله عليه وسلم. وانه لم يكن يستتر من خلف الرجال بل كان - 00:08:20

يخوض غمار المعارك بنفسه ويقابل ويقابل الجيش بنفسه ولا يتحرز من المواقف العصبية بل كان صلى الله عليه وسلم مثال الشجاعة العملية والعلمية ومن شواهد ذلك ايضا ما جرى له بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم يوم حنين. ويوم حنين من المواقف - 00:08:39

ويوم حنين من المواقف العظيمة التي ظهر فيها الابتلاء فعن البراء ابن عازب رضي الله عنهما انه قال لرجل قال له اكنتم وليتم يوم حنين يا ابا عمار فقال اشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ولي. ولكنه انطلق اخفاء من الناس - 00:09:08

وحسر الى هذا الحي من هوازن وهم قوم رماة اراد بذلك رضي الله عنه انه قد جرى من بعض الناس الاخفاء سرعة وعجلة فلم يتنبهوا للكمين الذي اعدته لهم هوازن - 00:09:34

فادى ذلك الى ان يرتدوا على اعقابهم ويقع ارتباك في الصف المسلم. قال فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد. اي لكثرتها وتتابعها فانكشفوا فاقبل القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان ابن الحارث يقود به بغلته فنزل ودعا واستنصر وهو - 00:09:50

يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب يعرب عن نفسه صلى الله عليه وسلم لا يخشى الاعداء. يعرف بنفسه انا النبي لا كذب. انا ابن عبدالمطلب. اللهم نزل نصر - 00:10:17

قال البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقي به وان الشجاع منا للذي يحاذي به. يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض المواقف التي جرت في المدينة ان سمع اهل المدينة ليلة صيحة وجلبة ففزعوا فخرجوا - 00:10:31

فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاهم وهو راكب على فرس له عري ليس عليه لجام وقد اقبل يطمئنهم ويقول لن تراعوا لن تراعوا لم يقبع صلى الله عليه وسلم في بيته ولم - 00:10:55

يتكئ او يكتفي باصحابه بل خرج سراعا لينظر الخبر وليدفع عن المسلمين ومن شواهد ذلك ايضا ما تضمنته مواقفه صلى الله عليه وسلم من شجاعة ادبية. فان الشجاعة الادبية لا تقل عن الشجاعة العملية. فان الشجاعة الادبية هي رباطة الجأش. وثبات القلب وعدم التردد في المواقف - [00:11:15](#)

وقد كان هذا دأبه صلى الله عليه وسلم في جميع احواله وتقلباته حتى اثر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعمه ابي طالب حين قالت قريش ما قالت قال يا عمي والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على - [00:11:44](#)
ان ادع هذا الامر ما تركته او اهلك دونه هكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم مثالا للشجاعة العملية ومثالا للشجاعة الادبية وما احرانا ايها الاخوة والاخوات ان نتمثل هذا الخلق الكريم وان نكون - [00:12:04](#)

شجعانا في مواقفنا وشجعانا في تصرفاتنا وان نربي ناشئتنا على هذا الخلق الكريم وان ننزع من الهلع والفرع والجزع والجبن لكي يكونوا مؤهلين لحمل راية الاسلام والقيام بشأن هذا الدين فانه - [00:12:25](#)

لن يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:45](#)